

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(105) بحار رحمته . كيف يكون التوسل بنبي التوحيد(صلى الله عليه وآله وسلم) شركاً مع الله يتوسل به بما ان الله مكافح للشرك ومقوض لدعائمه؟ د. التوسل بدعاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والصالحين بعد رحيلهم من أقسام التوسل الرائجة بين المسلمين هو التوسل بدعاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أو الصالحين بعد رحيلهم . ولكن ثمة سواً لا يطرح نفسه وهو: ان التوسل بدعاء الغير إن ما يصح إذا كان الغير حياً يسمع دعائك ويستجيب لك ويدعو الله سبحانه لقضاء وطرك ونجاح سواك، أم إذا كان المستغاث ميتاً انتقل من هذه الدنيا فكيف يصح التوسل بمن انتقل إلى رحمة الله وهو لا يسمع؟ والجواب: ان الموت - حسب ما يوحى إليه القرآن والسنة النبوية - ليس بمعنى فناء الانسان وانعدامه، بل معناه الانتقال من دار إلى دار وبقاء الحياة بنحو آخر والذي يعبر عنه بالحياة البرزخية.